الله ﷺ صوته قال: فأين أبو بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس، وفي رواية لما سمع رسول الله ﷺ صوت عمر أخرج رأسه من حجرته ثم قال: «لا. لا. لا، ليصل بالناس أبي قحافة»(١) قال ذلك مغضبا.

فانظروا يا أيها المؤمنون المنصفون، كيف كان النبي ﷺ حريصا على تقديم الأفضل في الإمامة، والأحق بذلك، مع وجود من كانت إمامته كفاية وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وما ذلك إلا لسر عظيم يعلمه النبي ﷺ، وقد بين لأمته بما غضب له، واهتم لأجله، أن هذا أمر ينبغي الاحتفال له إلى يوم القيامة.

وأي إشكال أبلغ مما فيه أئمة أهل زماننا في المساجد والجوامع، من ترك العلم النافع، ودعوا هم العلم مع الجهل الظاهر والتكبر والعجب والرياء وحب الدنيا، والتكالب على الوظائف، وأكل الحرام، والحسد لبعضهم بعضا إلى غير ذلك.

٦ - وفي سنن النسائي **«عن حذيفة أنه رأى رجلا يصلي فطفف، فقال حذيفة منذ كم تصلي هذه الصلاة؟ قال: منذ أربعين سنة. قال: ما صليت أربعين عاما، ولو مت وأنت تصلي هذه الصلاة لمت على غير فطرة محمد ﷺ ثم قال: إن الرجل ليخفف ويتم ويحسن»**(٢).

ورحم الله أبا حامد الغزالي، فإنه أورد في كتابة منهاج العابدين يحث على العزلة والانفراد عن الناس في ذلك الزمان الذي هو فيه، وأما لو شاهد زماننا هذا لأطلق وجوب العزلة ولزوم البيوت، وترك الحضور في الجمع والجماعات والأعياد، بل كان يحكم بحرمة الحضور لما عليه أهل زماننا اليوم من المخالفات للشريعة المطهرة في اعتقاداتهم وأعمالهم وأحوالهم، وعباداتهم وطاعاتهم، بل لحكم بالكفر الصريح الذي نراه نحن الآن منهم في الأقوال والأفعال، ونكرره بقلوبنا والسنتنا بين إخواننا ومن نجتمع به وفي كتاباتنا وتحاريرنا في العلوم النافعة، ولا نجد من يقبله منا إلا النادر والقليل.

---

(١) «صحيح».
ونظر البخاري (١/ ١٦٩) (٤/ ١٨٢) ومسلم في الصلاة (٩٤/ ٩٥/ ١٠١) والترمذي (٣٦٧٢) والنسائي (٢/ ٩٩) وأحمد (٤/ ٤١٢/ ٤١٣) (٦/ ٣٤/ ٩٦/ ٢١٠/ ٢٢٩).

(٢) «تصحيح».
اخرجه النسائي (١/ ١٩٧).